مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الموقف النقدي من النظام العالمي الجديد (إمبراطورية العولمة): دراسة في فلسفة أنطونيو نيجري السياسية

د. أشرف محمود امين حسان

أستاذ مساعد بقسم الفلسفة

كلية الآداب –جامعة الفيوم

DOI: 10.21608/qarts.2022.159657.1504

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٧) أكتوبر ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الموقف النقدي من النظام العالمي الجديد (إمبراطورية العولمة): دراسة في فلسفة أنطونيو نيجري السياسية

الملخص:

يناقش البحث مفهوم النظام العالمي الجديد(إمبراطورية العولمة)الذى يتحكم فيه الدول الرأسمالية الكبرى حيث تزاوج المال والسلطة ، وهيمنته على الدول الفقيرة من خلال فرض أفكاره وقيمه عبر نظام العولمة ، وقد ظهرت الإمبراطورية على أنقاض النظم الإمبريالية الغاشمة، ويتمثل الفرق بين النظامين فى أن الإمبريالية تقوم على فكرة المركز (الدولة المستعِمرة) والأطراف(والدول المُستعمَرة)،أما إمبراطورية العولمة فليس لها مركز إقليمي للسلطة فهي آداة حكم لا مركزية لا يحدها حدود مكانية، ولكن ما يجمعهما هو ظلم الدول الفقيرة ،وأوضح البحث دور نيجري فى كشف مساوئ تلك النظام الأمبراطوري المتمثلة فى:غياب الديمقراطية الحقيقية، ضياع حقوق الإنسان،عدم وجود عدالة اجتماعية، انتشار الفقر الحيوي، كثرة الحروب، وتحكم الدول الكبرى في منظومة المعرفة،مع بيان كيفية التخلص منها عن طريق اتحاد الجمهور عبر الأثير أيضا لمناهضة الإمبراطورية من داخلها والقضاء عليها، لخلق إمبراطورية جماهيرية جديدة قائمة على الحرية والمساواة والعدالة وكل ما يخص حقوق الانسان، وقد تمثلت أهم نتائج البحث:

أولاً–غياب التنوع الفكري وضياع الهويات الذاتية للأفراد والشعوب في النظام العالمي الجديد بسبب سيطرة الدول الرأسمالية الكبرى على منظومة المعرفة بكافة أشكالها.

ثانياً– مظالم النظام العالمي الجديد هى السبب الرئيسى في ظهور كافة الحركات الإرهابية الدولية، فإرهاب الدول هو الدافع لإرهاب الأفراد والجماعات.

ثالثاً–عدم اقتصار حركات التغيير في الإصلاح على فئة معينة كالبروليتاريا أو حركة اليسار أو اليمين بل امتدت لتشمل كل من وقع عليه مظالم الإمبراطورية وهو ما يطلق عليهم مصطلح "الجمهور".

رابعاً–غياب دور المنظمات الدولية عن دورها المنوط بها في تحقيق العدل والحريات والمساواة والأمن، وعلى رأسها مؤسسات الأمم المتحدة حيث اختزل دورها في خدمة الدول الكبرى.

خامساً– إن مظالم النظام العالمي الجديد قد تؤدى مستقبلا لتزايد عمليات مسلحة وممنهجة ضد مصالح الدول القوية في كافة أنحاء العالم كما حدث فى أحداث ١١سبتمبر بالولايات المتحدة الامريكية. وجاءت التوصيات متمثلة في:

١– تشجيع الصناعات المحلية فهى تؤدى للتقليل من هيمنة الدول الراسمالية المتحكمة فى دول العالم الفقيرة، وأن يكون الاستيراد في نطاق الضروريات فقط

٢– إبراز الشعوب–من خلال شبكة العولمة– لهويتها والحفاظ عليها ضد تلك الإمبراطورية

٣– تأسيس هيئة تكون بمثابة قائد للجمهور تتكلم بلسانه لدى الدول الكبرى المسيطرة على النظام الإمبراطوري العالمي، فعدم وجود رأس للجمهور سيجعله يدور دومًا في الإطار النظري فيما يخص مطالبه، فما فائدة الجسد عندما يكون مقطوع الرأس! وأن يكون هناك تواصل مستمر ومنظم بين الجمهور وبين تلك الهيئة لتكون هناك آلية في تجميع الجمهور حول قرارات ما، وخاصة حين يحين لحظة الانفجار والقطيعة، وخاصة أن الجمهور بدون قائد يسهل تفكيكه بزرع الفتن من داخله.

الكلمات المفتاحية : الإمبراطورية، الجمهور، الإمبريالية ، العولمة، السياسة الحيوية

المقدمة

يقف الفيلسوف السياسي الإيطالي أنطونيو نيجري (١٩٣٣-) * موقف الناقد للنظام العالمي الجديد أو ما يسميه بإمبراطورية العولمة، حيث أصبح العالم بمثابة وحدة واحدة تُهيمن فيها عبر الأثير مجموعة الدول الرأسمالية الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تواطؤ المال مع السلطة وتكثيف العلاقات بين الدول القوية، وهذه الهيمنة شملت كل مناحي الحياة: السياسية، الاقتصادية، العلمية، الثقافية، الدينية، والاجتماعية أو ما يسمى بالسياسة الحيوية، وقد ساعدت المؤسسات العالمية الكبرى وعلى رأسها منظمات الأمم المتحدة والشركات الكبرى تلك الدول في هيمنتها، وقد ظهرت تللك الإمبراطورية من خلال عدة ظواهر: كصراع الطبقات العاملة ضد الراسماليين ، وازمة البلدان الاشتراكية فى مواجهة مطالب الحريات، لكن السبب الجوهرى- كما يقول نيجري- يتمثل فى الحروب المناهضة للإمبريالية تلك الإمبريالية التى أهدرت كافة حقوق الإنسان مما أدى للعبور للنظام العالمى الجديد المعاش اليوم

وإذا كانت الإمبريالية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر تقوم على فكرة المركز (الدولة المستعِمرة) والأطراف(الدول المُستعمَرة)، فإن إمبراطورية العولمة اليوم ليس لها مركز إقليمي للسلطة فهي آداة حكم لا مركزية لا يحدها حدود مكانية، ومن أهم مظالم تلك الإمبراطورية: غياب الديمقراطية الحقيقية، ضياع حقوق الإنسان، عدم وجود عدالة اجتماعية، انتشار الفقر الحيوي، كثرة الحروب، وتحكم الدول الكبرى في منظومة المعرفة، وقد حاول نيجري تقديم آليات لعلاج تلك المساوئ، معتمد على الجمهور(فئة المُستضعفين والفقراء والمستغلين داخل تلك الإمبراطورية) في مقاومة تلك النظام وخلق إمبراطورية جماهيرية بديلة، تحفظ حقوق الإنسان وكرامته على المستوى العالمي، وذلك من خلال منهجين : النقد والبناء ، يتمثل الأول فى النقد التفكيكى حيث هدم اللغات

والبِنى الاجتماعية للدول الرأسمالية المسيطرة على الإمبراطورية من خلال كشف مساؤها ، والمنهج الثانى بنائى حيث انتاج كيانات ذاتية وتوجيهها لخلق بديل اجتماعى سياسي فعال،أى قوة مؤسسية جديدة كما يقول نيجري : قوة الجمهور وقدرته الإنتاجية الإبداعية ، للكشف عن قاعدة انطولوجية جديدة وبديلة ، فمشروع الجمهور بمثابة مشروع عولمة مضاد للإمبراطورية يتيح للجمهور التحرر بنفس آلية الإمبراطورية وهى آلية العولمة ، فالإمبرطورية والجمهور يتقاسمان سويا الفعل ورد الفعل عبر الأثير، فاذا كانت الإمبراطورية رد فعل على مظالم الإمبريالية والتحرر منها،فالجمهور سيكون نتيجة ورد فعل على مظالم الإمبراطورية، فالعلاقة جدلية حيث الشئ وتولد النقيض، فمظالم الإمبراطورية هى الخالقة للجمهور، فنيجري حاول تقديم أُسس فكرية لبناء مشروع إمبراطوري جماهيري تحرري جديد مناهض لإمبراطورية اليوم ، ولا يكتفى بالنقد فقط بل يضع آليات لحركة الجمهور ومقاومته لتلك المظالم ، مما أدى به للزج فى السجون والهرب خارج البلاد ، فالمشاريع الحية هى التى يكون اصحابها فى مقدمة منفذيها دون الاكتفاء بالشعارات واثارة مشاعر الجماهير

وقد جاء هذا البحث لبيان معالم تلك الإمبراطورية ومساوئها وعلاج تلك المساوئ من وجهة نظر نيجري ، مع توضيح دور الجمهور في مقاومتها، وبيان مفهوم الجمهور واختلافه عن الشعب والعامة، مستخدما في ذلك المنهج التحليلي النقدي فضلًا عن المنهج التاريخي، وقد تم اختيار ذلك الموضوع نظرا لما تعانيه الشعوب الفقيرة من قِبل الدول الراسمالية الكبرى داخل تلك الإمبراطورية وبيان مظالمها وكيفية التخلص منها للحفاظ على هويات الشعوب كى لا تنجرف مع تيارها. وتدور اشكالية البحث حول عدد من التساؤلات اهمها : هل هناك علاقة بين النظام العالمى الجديد وبين النظم الإمبريالية؟ وما هو الاختلاف بين النظامين ؟ والي أى حد استطاع نيجرى إبراز مظالم

تلك النظام ؟ وكيفية التخلص من هيمنته ؟ وما هو دور الجمهور وآلياته فى ذلك ؟ ولمعالجة هذه الإشكاليات قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة

المقدمة: يتناول فيها الباحث أهمية الموضوع ومباحثه والمنهج المستخدم

المبحث الأول: جدلية العلاقة بين الإمبراطورية والإمبريالية

المبحث الثاني: مظالم النظام العالمي الجديد وآليات إصلاحه

المبحث الثالث: الجمهور والمقاومة

الخاتمة: أما الخاتمة فجاءت متضمنة أهم نتائج البحث والتوصيات.

المبحث الأول: جدلية العلاقة بين الإمبراطورية والإمبريالية

بعد انتهاء عصر النظم الإمبريالية وبعد انهيار الإتحاد السوفيتي، ظهر نوع جديد من السيادة العالمية يُسمى (بإمبراطورية العولمة) وهو ما يطلق عليه النظام العالمي الجديد، والذي يُدار من قبل الدول الرأسمالية القوية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبحت سلطة تلك السيادة هي الذات السياسية التي تتولى الاضطلاع بوظيفة تنظيم المبادلات العالمية على كافة المستويات: الاقتصادية، السياسية، الثقافية، والاجتماعية، فظهر ما يُسمى بعولمة الإنتاج، الذي هو سمة تلك الإمبراطورية[١]. ذلك النظام الذي يراه نيجري أنه نوع من المؤامرة يتزعمها وكلاء رأس المال متعددي الجنسيات، من خلال مؤسسات متنوعة وعلى رأسها: منظمة التجارة العالمية، البنك الدولي، صندوق النقد الدولي، مجلس الأمن، البنتاجون، والشركات متعددة الجنسيات[٢].

وقد تدهورت سيادة الدول القومية التي كانت حجر الزاوية في النُظم الإمبريالية في الحقبة الحديثة (عصر الحداثة) وأصبحت عناصر الإنتاج والتبادل الرئيسية الخاصة بالمال والتكنولوجيا والسلع وكل ما يحتاجه الإنسان تنتقل بسهولة عبر الحدود القومية، وأصبحت تلك الدول القومية غير قادرة في التحكم في تلك المبادلات أو حتى تنظيمها ولم تعد قادرة على التحكم في الاقتصاد كما كانت تفعل، وبالتالي صارت لا تمثل قوة سيادية خارج حدودها أو حتى داخلها، وارتَدت السيادة التي تحكم دنيا الإنتاج بكل أشكاله " ثوبًا جديدًا مؤلفًا من سلسلة من الخيوط القومية وفوق القومية الموحدة في سياق منطق الحكم الواحد، وهذا الثوب العالمي الجديد للسيادة هو الذي يُطلق عليه بتعبير نيجري – اسم الإمبراطورية الجديدة "[٣].

فإذا كانت الإمبريالية نموذجا للسيادة الوطنية، حيث تنافس القوى الوطنية فيما بينها من أجل الأراضي والموارد والأسواق، متجاوزة بذلك الدولة الأم (المركز) إلى الأطراف (الدول المُستعمَرة) – فإن الإمبراطورية ليس لديها دولة يمكن تجاوزها[٤] فالامتداد العالمي لسلطة الإمبراطورية اليوم لم يأخذ شكل إمبريالية القوى الأوربية العظمى التي صعدت للهيمنة العالمية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، تلك الإمبريالية التي كانت قائمة على سيادة الدولة القومية، وامتداد تلك السيادة خارج الحدود الوطنية – بل هو نوع من السيادة لا يعتمد على الأمة وحدها[٥]فهو بمثابة نقل لسيادة الدولة القومية إلى كيان أعلى فصارت الإمبراطورية بذلك دولة قومية على نطاق عالمي مع اختلاف الهيكل بالطبع، حيث لديها حوكمة عالمية تسعى لفرض أشكال من الحكم تمتد لتشمل النسيج السياسي الحيوي للمواطنة الكوكبية[٦]. فالإمبراطورية ليس لها مركز إقليمي للسلطة، كنظام المركز والأطراف في النظم الإمبريالية، ولا تعتمد على أي حدود أو حواجز ثابتة أو مُقننة، فهي أداة حكم لا مركزية ولا إقليمية، تحتوي المجال العالمي كله في إطار تخومها المُتسعة والمفتوحة دائمًا، وتُدير كل الهويات الهجينة وكافة المنظومات التراثية، والمبادلات المتعددة عبر شبكات متباينة من الحُكم والقيادة[٧].فهي كيان عابر للحدود يمكن مقارنته –من هذه الناحية– بروما قديمًا حيث تطورت مجموعات هجينة من الهويات المتناثرة داخل إمبراطورية روما[٨].

لذلك غابت عن تلك الإمبراطورية الحدود المكانية، فلا حدود إقليمية تقيد سيادتها، وكذلك غابت الحدود الزمانية، فصارت خارج التاريخ، فهي خارج نطاق المكان والزمان بالمعنى الإنطولوجي على حد تعبير نيجري [٩]، وصار الإقتصاد العالمي في ظل الإمبراطورية الجديدة –امبراطورية ما بعد الحداثة– بمثابة إنتاج "حيوي سياسي" أي إنتاج الحياة الاجتماعية حيث تداخل الإقتصادي مع السياسي مع الثقافي،

وأصبح كل منهما سندًا للآخر، فالإمبراطورية الجديدة هدفها الحياة الاجتماعية كليةً، فهي تُمثل الطبيعة النموذجية للسلطة الحيوية[١٠].

وهذه السلطة الحيوية بمثابة الشيء الرهيب الذي يحدث عندما تكون السلطة في وضع يُمكنها من احتكار كل مناحي الحياة الإنسانية: السياسية، الإقتصادية، الثقافية، التعليمية، اللغوية، والدينية كذلك، فهي السلطة التي تتولى مسئولية الحياة[١١]، وتهيمن عليها، رافضة للتعدد ولاغية لهوية وذاتية الأفراد والشعوب، والمجتمعات[١٢] مما يؤدي لدمار الذات الإنسانية حيث التدخل في كينونتها وإعادة تشكيلها وفق ما تسمح به سياسة إمبراطورية العولمة في عالم ما بعد الحداثة[١٣].الذي تتقاطع فيه العلاقات السياسية والإقتصادية والإجتماعية ... إلخ وعبر هذه السلطة الهجين تنكشف بنية تلك الإمبراطورية[١٤].

وتمارس الإمبراطورية الجديدة عملها من خلال ثلاث آليات مُطلقة وعالمية: السلاح، المال، والأثير، تستخدم الأولى بحجة الردع لنشر السلام العالمي سواء بالحرب ضد ما يسمونه الإرهاب، أو نزع السلاح من الدول التي تُمثل خطرًا على الساحة العالمية، وتستخدم المال لإنشاء سوق عالمية أدت إلى تفكيك الأسواق الوطنية أو الإقليمية، ومن ثم خضوع تلك الأسواق لمتطلبات القوى العالمية مما أدى إلى فقدان الأسواق الإقليمية لسيادتها، أما الآلية الثالثة وهي الأثير فتُستخدم لإدارة الإتصالات المعاصرة التي خرجت عن السيطرة والسيادة بل أصبحت السيادة خاضعة لها[١٥]، حيث يتم ممارسة القوة من أعلى ناطحات السحاب المتصلة ببعضها عن طريق الشبكات، ومع أن الولايات المتحدة تمتلك تلك الآليات حيث واشنطن تجسيد للسلاح، ونيويورك تجسيد رأس المال، ولوس أنجلوس تجسيد للآثير وصارت بذلك العنصر الأساسي المركزي في النظام العالمي الجديد – على الرغم من ذلك إلا أنها –أمريكا– ليست

صاحبة السلطة في صيرورة تلك النظام كما يذهب البعض مُعللين ذلك بانها صاحبة القوة العظمى بعد سقوط عباءة السلطة الإمبريالية عن أكتاف الأوربيين[١٦]، وانتقال مركز القوة من أوروبا إليها، خاصة مع انهيار الإتحاد السوفيتي، وظهورها على المسرح العالمي كقوة عظمى وحيدة،إلا ان نيجري يرى ان أمريكا من أهم أضلاع النظام، وليست هي وحدها المُمثلة للنظام الإمبراطورى[١٧]. فقد ذهب البعض إلى أنه إذا كانت الحداثة في القرن التاسع عشر ظاهرة أوروبية، فإن ما بعد الحداثة في القرن العشرين، وحتى الآن ظاهرة أمريكية، ومن ثم رأى البعض منها زعيمة عالمية لنشر الخير والعدل من أجل تصحيح أخطاء إمبريالية أوربا السابقة، بينما رأى البعض الآخر انها تكرر ممارسات الإمبريالية الأوربية في عصر الحداثة، فوجهتان النظر متفقتان على أن الزعامة والسيادة للولايات المتحدة في ظل الإمبراطورية أو النظام العالمي الجديد، وإن اختلفا في توصيف ممارسة هذه السيادة من حيث قبولها أو عدم قبولها[١٨].

يرفض نيجري كلا الوجهتين من النظر حيث أن "الولايات المتحدة مثلها مثل أي دولة قومية أخرى في الحقيقة، لا تستطيع اليوم أن تشكل مركزًا لأى مشروع إمبريالى، لقد ولت الإمبريالية إلى غير رجعة، وما من دولة قادرة على أن تصبح زعيمة عالمية مثلما سبق للدول الأوربية الحديثة إن فعلت"[١٩]. وفي نفس الوقت لا ينفي نيجري دورها المرموق في تلك الإمبراطورية، فالإمبراطورية مع أنها ليست أمريكية إلا أن أمريكا لعبت الدور الحاسم في ظهورها وتشكيلها[٢٠]، ولكن بوجه مخالف عن الإمبريالية الحديثة، حيث تقسمت الزعامة عبر شبكات الأثير بين القوى العظمى عالميًا، ومع أن إمبراطورية العولمة هذه لعبت دورًا هام في وضع حد للإمبريالية الحديثة، إلا أنها عكفت على بناء علاقات قوية بالقوى الخاصة بها القائمة على الاستغلال: استغلال الدول القوية للدول الضعيفة، فكانت نتائجها أكثر وحشية من

نتائج الإمبريالية من نواح عديدة، فديالكتيك الحداثة وما بعد الحداثة أو ديالكتيك الإمبريالية والإمبراطورية لم يتمخض عنه انتهاء ديالكتيك الإستغلال الرأسمالي، بل توحش في شكل آخر، فالبشرية اليوم خاضعة لشبكات تلك الإستغلال المفروضة عليها من جانب أقلية متحكمة بثرواتها الهائلة ضد جماهير عريقة وفقيرة ، فالإستغلال الذي تم إنتاجه عقب حقبة الإمبريالية لم يتقلص بل تضاعف في جميع نواح الحياة[٢١].لذا يرى نيجري أن على الجمهور العبء الرئيسي لهدم بنية تلك الإمبراطورية، وخلق إمبراطورية جماهيرية مضادة جديدة، باعتباره قوة وجودية تُمثل الرغبة في تحويل هذا العالم إلى صورته ومثاله (الجمهور) لتشكيل إمبراطورية أو مجتمع من الرجال الأحرار، فالجمهور هو الذي سوف يُقرر مستقبل الإنسان بشكل ديمقراطي[٢٢].

فما هو ذلك الجمهور الذي يقصده نيجري؟ قبل تعريف ذلك الجمهور وخصائصه يقدم نيجرى أهم مساوئ تلك النظام الإمبراطورى [النظام العالمي الجديد] وكيفية علاجها من وجهة نظره تاركًا للجمهور اختياره لطرق المقاومة.

المبحث الثاني: مظالم النظام العالمي الجديد وآليات إصلاحه

تتسم إمبراطورية اليوم بقدرات هائلة على التدمير والاضطهاد ومحو الهوية والقضاء على التعددية بكل أشكالها، مما قد يدفع البعض للمقاتلة والعنف كما حدث في أحداث ١١ سبتمبر، ويدفع البعض للتمرد، والبعض الآخر للهجرة[٢٣]. فإمبراطورية اليوم مثل مدينة أوغسطين الأرضية الذي ناضل من أجل القضاء عليها لإحلال مدينة الله محلها[٢٤]. فهناك قوائم لا حصر لها من مظالم النظام الإمبراطوري العالمى، كالجوع والفقر وغياب العدالة وعدم المساواة ، وبالجملة فساد الحياة بمجملها، وعلى الجانب الآخر يقدم نيجري مقترحات للإصلاح ومن أبرز هذه المظالم والمساوئ

١- الافتقار للتمثيل الحقيقي عن الشعوب محليًا وعالميًا

فعلى المستوى المحلي هناك أزمة تمثيل في المؤسسات الانتخابية،حيثُ صار التصويت مجرد واجب لاختيار مرشح غير مرغوب فيه- كأقل الضررين بين وجود السلطة أو الفوضى- لكي يُمثل الشعب لبعض السنوات، والمستويات المنخفضة للأصوات الانتخابية تقضي على الزعم التمثيلي للانتخابات، فالامتناع عن التصويت بمثابة احتجاج صامت ضد النظام، كما حدث في الانتخابات الأمريكية عام ٢٠٠٠م، فالولايات المتحدة التي تزعُم أنها الضامن للديمقراطية في العالم – تمثل ذلك المظهر الكاذب للتمثيل، رغم عدم وجود أمة لها نُظم أكثر تمثيلية منها، بل أقل منها بمقدار كبير[٢٥]، فالمنتَخبون داخل المؤسسات لا يمثلون الشعوب بقدر التمثيل لمصالحهم الخاصة مما يجعلهم في حالة تواطئ دائم مع أصحاب السلطة، لذلك صار التمثيل مُهين وشبيه بالقول: أن الإقطاعى يُمثل الفلاحين، ومالك العبيد يُمثل عبيده، ومن ثم صارت كل أشكال التمثيل الحديثة والمحاسبة مخفقة ومضللة، فضلا عن تواطئ الإعلام مع السلطة، ذلك الإعلام الذي يزعم أنه يمثل صوت الشعب عند السلطة،

فانحياز الإعلام للسلطة وافتقاره للتمثيل الحقيقي أصبح ظاهرة كلية الوجود[٢٦].وهذا بالطبع يتناقض مع المبادئ الأخلاقية باعتبار أن الديمقراطية بمثابة عودة للأخلاق ومطالب الإنسان الفطرية، والأدهى من ذلك أن نجد بعض القادة المنتخبين وغير المنتخبين لهم سلطات على شعوب غير شعوبهم، فلرئيس أمريكا وقوته العسكرية الغاشمة قوة تَدعى أنها تمثل كل الإنسانية، فأي تمثيل هذا! فإذا كانت الأصوات الانتخابية التي أتت بهم داخل دولهم ضعيفة فإنها مع بقية البشر ستكون متناهية الصغر[٢٧].

وعلى المستوى العالمي كذلك نجد الإفتقار إلى التمثيل الحقيقي في المؤسسات الدولية، فمنظمة الأمم المتحدة لا تُمثل الشعوب بقدر تمثيلها لمصالح الدول القوية كما هو ظاهر في صندوق النقد الدولي، والبنك العالمي، حيث أن ممارستهما في إقراض الدول تقوم على ضعف السيادة القومية للدول الفقيرة، من حيث فرض الخطط والبرامج الإقتصادية والسياسية على تلك الدول المُقترضة، فهذه الممارسة بمثابة سيطرة غير تمثيلية للدول التي تمثل النظام العالمي، وهذا التمثيل الكاذب أيضًا يظهر في أبشع صوره في قرارات مجلس الأمن حيث التكييل بمعيارين خاصة فيما يخص أمور الحرب والسلام[٢٨].لذا فما تدعيه امبراطورية اليوم من نظام ليبرالى تمثيلي بديلًا عن الإمبريالية هو نظام يتنافى مع الفطرة السليمة، وغير قادر على إنشاء شكل مجتمعي مُرضِ أخلاقيًا وسياسيا[٢٩].

ويذهب نيجري إلى أن علاج هذا التمثيل الكاذب محليًا لا يتم إلا بالمحاسبة حيث مسئولية الحاكم ومحاسبته من قِبل المحكومين أو المؤسسات التي تُمثلهم، فلابد من ديمقراطية حقيقية، فالنظام العالمي اليوم لا يحقق الديمقراطية الحقيقية بل يُركز على الدولة باعتبارها صاحبة السلطة السيادية العليا، وكأن الدولة لها طرف واحد يتمثل

في صاحب السيادة، وهذه نظرة ضيقة وغير عادلة وضعها الطغاة ،فالسلطة يجب أن تكون غير مطلقة أبدًا، بل هي بمثابة علاقة بين الحاكم والمحكوم، بين الحماية والطاعة،بين الحقوق والواجبات، فلابد من استعادة تلك الطبيعة الثنائية للعلاقة، فالذى يُطيع ليس بأقل قيمة جوهرية من الذي يحكُم، وبدون هذه الثنائية لا يصبح الحاكم يحكم مجتمعًا ولكن يصير حاكما لقفرٍ موحش وتصبح ممارساته متناقضة مع ذاتها(٣٠)، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى انهيار منظومة القيم الأخلاقية داخل تلك الإمبراطورية(٣١).التى يخدمها المرتزقة وعصابة الرعاع العسكريون الذين يتظاهرون دومًا بالحفاظ على سلامة الأوطان(٣٢).

وكذلك الحال على المستوى العالمي حيثُ وضع المؤسسات العالمية وضع المسائلة والمحاسبة أمام مؤسسات أخرى، فلو كان صندوق النقد الدولي مثلاً عُرضة للشفافية والمُحاسبة من قِبل خبراء اقتصاديين لكان هناك تدابير وقائية واحترازية ضد تنفيذ سياساته الكارثية كالذي حدثت في جنوب شرق آسيا والأرجنتين في أواخر تسعينيات القرن العشرين والتي أدت إلى افلاسهما، وكذلك الحال بالنسبة لمجلس الأمن فالشفافية والعدالة والمحاسبة تقتضى إلغاء سلطة الفيتو لدى الأعضاء الخمسة الدائمين للمجلس، كى يتناوب فيه جميع الأعضاء ليكون المجلس تمثيل جغرافي بشكل أفضل عن البشرية، فلابد من إصلاح البنية الحاكمة للأمم المتحدة لتمارس وظائفها التمثيلية على نحو أكمل بشكل حقيقي – كما يقول نيجري – مؤكدًا على أن الولايات المتحدة هي التى تضع العقبات في تلك الطرق الإصلاحية لعدم تهميش دورها وعدم توسيع أشكال التمثيل الديمقراطي العالمي الذي يضُر بمصالحها. لذا يتساءل نيجري مستنكرا: إلى متى سيستمر هذا التناقض بين الأقوال والأفعال لسياسة الولايات المتحدة!(٣٣).

٢- غياب العدالة وضياع حقوق الإنسان

الحقوق والعدالة والحرية مطالب مدنية إنسانية في المقام الأول، إلا أن النظام العالمي الجديد أهدرها لصالح الدول القوية، وهذا ظاهر بقوة في الصراعات المعبرة عن: حقوق الجنس الأسود في أمريكا، وحقوق المسلمين في فرنسا، والسكان الأصليين في كندا، والحفاظ على العمل الإيجابي للنساء إلى آخر تلك الحقوق التي يستمر التعبير عنها اليوم وخاصة الحروب التي لا تنتهي، وعندما عجزت الدول عن ضمان تلك الحقوق لجأ المحتجون إلى المؤسسات الدولية التي فشلت بدورها كذلك، وظهرت منظمات حقوق الإنسان الغير حكومية، إلا أن الوضع ظل على ما هو عليه لعدم الإضرار بمصالح الدول القوية، وصارت منظمات حقوق الإنسان مجرد جهاز نظرى دون أن يكون إطارًا قانونيًا ملزما وأصبح وضع الحقوق الإنسانية موضع التنفيذ معتمدًا على سلطة تلك الدول الرافضة بالطبع لتحقيقها، لدرجة رفض الولايات المتحدة إخضاع مواطنيها وجنودها وسياسيوها لأحكام المحاكم الدولية[٣٤].في الوقت الذى نجد فيه خطابات الرؤساء الأمريكان تدعي دائمًا العمل الدولى المشترك رغبة في تحقيق السلام والحرية وحق الجوار والمساواة وبث الأخلاق لبناء مجتمع إنساني قائم على القيم ![٣٥].

لذا ينادى نيجري بإنشاء مؤسسات جديدة للعدالة وحقوق الإنسان تكون قوية ومستقلة عن سيطرة الدول القوية وتوسيع مشروع المحكمة الجنائية الدولية ومنحها سلطة قضائية حقيقية وسلطة لفرض أحكامها على الجميع دون استثناء، فضلًا عن إنشاء لجنة حقائق عالمية تقوم معتمدة على الحقائق القومية الثابتة تاريخيًا بالنظر أولًا- في الإدعاءات القومية والمزاعم الدولية الكبرى المتعلقة بالعدالة والحقوق ومدى تحقيقها على أرض الواقع، وتقوم ثانيًا- بفرض تعويضات للشعوب والمجتمعات عن المظالم التاريخية التي تعرضت لها من الغزو والإستعمار والحروب والعبودية ولاسيما

اليابان على ما فعلته في غزوها لكوريا وتايوان واندونيسيا وبعض دول شرق آسيا، وكذلك أمريكا لما فعلته بالعبيد الأفارقة والسكان الأصليين فضلًا عن حروبها في دول الشرق، وكل الأمم الأوربية التي أضرت بالشعوب الضعيفة من خلال الحروب إلى آخر تلك النماذج الصارخة الثابتة تاريخيًا، فالاعتذار وحده لا يكفى لمواجهة الظلم أو التعويض عنه[٣٦].

٣- الفقر الحيوي

من سمات النظام العالمى الجديد انتشار الفقر المدقع بين الكثير من شعوب دول العالم وخاصة في آسيا وإفريقيا والسكان الأصليين بالأمريكتين، وقد نصت تقارير البنك الدولي على أن نصف سكان العالم يعيش بأقل من دولارين يوميًا، وخُمسه بأقل من دولار واحد، وهذا الفقر الحالى يُنتج عنه بالضرورة فقر في التعليم والصحة وكل مناحي الحياة (فقر حيوي) ومثل هذا الفقر مانع لفرص المشاركة الإجتماعية والسياسية، فالجوع والفقر أكثر مظالم العالم قوة[٣٧].حيث سيطرة الرأسماليون على الإنتاج وكافة أدواته المعرفية والمادية، فالملكية لهم والبؤس للفقراء[٣٨] الذين يعيشون بشكل متزايد في الجوع والمعاناه والعَوز رغم كونهم عنصر أساسي في نسيج الإنتاج، مما جعلهم آلية هامة لهؤلاء الرأسماليين لنمو إمبراطوريتهم[٣٩]. ورغم ما تقدمه المنظمات الخيرية من مساعدات لهؤلاء الفقراء، إلا أنها لا تستطيع تغيير النظام العالمي الجديد الذي يُنتج الفقر ويعيد إنتاجه دومًا، لذلك صارت إمبراطورية اليوم مغتصبة لحقوق الفقراء وكافة الضعفاء[٤٠]. وهذا ما جعل نيجري يرى في هذه الفئة الفقيرة أنها ستكون شريحة هامة في الجمهور وعنصر أساسي في مقاومة الإمبراطورية والتمرد عليها[٤١].ويقترح نيجري مجموعة من الآليات لمعالجة الفقر داخل دول الإمبراطورية وأهمها-

أ- إعادة توزيع الثروات لتحقيق حياة كريمة لهؤلاء المعوزين، وهذا بالفعل ما نادى به داخل إيطاليا مما جعله عُرضة للاتهام من قبل السُلطات الإيطالية(٤٢).

ب- تحديد الحد الأدنى للأجور مع إعادة تخصيص وسائل الإنتاج لهؤلاء الفقراء، أي ما يُسمى الحق في إعادة التملك(٤٣).

جـ- حق المواطنة العالمية: أي الغاء الحدود بين الدول بالنسبة للهجرة، حتى يتسنى للعمالة الفقيرة والرخيصة من كل أنحاء العالم الهجرة للدول الغنية في أمريكا وأوربا للكسب المادي(٤٤) فالهجرة بمثابة استعادة للملكية والتحرر (٤٥).

د- إلغاء الدين الخارجي أو انقاصه على نحو كبير عن الدول الفقيرة، وخاصة تلك التي أعلنت إفلاسها ولا تستطيع الإيفاء بالديون، فالدين سبب رئيسي في استمرار الفقر.

هـ- إعطاء الدول سلطة تنظيمية أوسع في الإنتاج المحلي دون شروط أو قيد من البنك الدولي ، تمهيدًا لاجتثاث السيطرة الإقتصادية للدول القوية، تلك السيطرة التي تُعيق الإبداع والإنتاج.

و- استعادة الثروات العامة للأمم التي نُهبت من قبل رجال السلطة والشركات المتواطئة معهم(٤٦).

٤- مظالم الحروب

إذا كانت الحروب قديمًا ضد دولة أو أمة كانت محدودة مكانيًا وزمانيًا، وتنتهي بمجرد خضوع أو نصر أو هدنة بين الدول المتحاربة – فإن مفهوم الحرب داخل الإمبراطورية اليوم اتخذ معنىً جديدًا، حيث أصبحت الحرب غير محددة زمانيًا ولا مكانيًا، فقد تمتد لأى مكان ولأى فترة زمنية، بحجة الحفاظ على النظام العالمي الجديد للإمبراطورية، كما تفعل أمريكا في حروبها ضد ما تُسميه بالإرهاب(٤٧).لذا صارت الحروب وما تخلفه من دمار وإبادة جماعية من أهم سمات تلك الإمبراطورية(٤٨)، وهو

ما تشترك فيه مع الإمبريالية، فلم تعد الحرب اليوم وسيلة السلطة لاستخدامها في حالات محدودة ضد الظلم والطغيان حفاظًا على حقوق الإنسان، بل صارت شكل من أشكال الحكم، فانعكست بذلك العلاقة بين الحرب والسلطة عما كانت قديمًا، وهذا يُعيق كل مشاريع النهضة والحركات الديمقراطية[٤٩].ويقترح نيجري عدة اقتراحات لمعالجة ظاهرة الحرب خاصة أن الذات الجماهيرية الثورية ترغب في السلام والأمن الجماعي[٥٠].وهي:

أ- عمل معاهدات دولية للحد من الحروب الدائمة وتلتزم بها كافة الدول

ب- تكون الحروب للدفاع فقط ضد الظلم والطغيان والإستعمار وانتهاك سيادة الدول وحقوق الإنسان

جـ- حظر إنتاج الكميات الكبيرة من الأسلحة البيولوجية والكيميائية والنووية، وتكون وفق شروط ومراقبة دولية[٥١].

٥- سيطرة الرأسماليين على منظومة المعرفة

اعتمادًا على العولمة صارت المعرفة جزءًا من الإنتاج الاقتصادي حتى انتقل النموذج الاقتصادي من إنتاج السلع المادية إلى إنتاج الحياة ذاتها، فعندما تتطابق المعرفة مع الإنتاج تُصبح القوى الاقتصادية هي التي تضع علاماتها على المعارف وتُخضع إنتاج المعرفة لقواعد الربح، ومن هنا صارت المعرفة حكرًا على دول الإمبراطورية الكبرى[٥٢]. التي اختزلت حياة الإنسان من خلال العولمة إلى سلعة ومعلومات أو عنصر في بورصة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل في المقام الأول على العلاقة القوية بين رأس المال والعولمة، فالرأسماليون هم المتحكمون من خلال شبكات العولمة في النظام العالمي حيث امتدت السلطة الرأسمالية عبر إمبراطورية العولمة للسيطرة على الحياة برُمتها كسلطة حيوية[٥٣].ويرى نيجري أن علاج تلك المشكلة تكمن في أن تكون المعرفة في متناول الجميع دون احتكارها، مع إلغاء ما يسمى بحقوق النشر أو التصنيع[٥٤].

المبحث الثالث: الجمهور والمقاومة

إذا كان الشعب واحدًا من حيث اختزاله لفروقه الاجتماعية في هوية واحدة رغم اختلاف أفراده وطبقاته باعتبار هذه الاختلافات غير هامة، حيث يصير هوية واحدة، خلال نفي الفروقات– فإن الجمهور على العكس تمامًا، فهو ليس موحدًا بل تعددي ومتكثر، فهو يتألف من مجموعات من المفردات أو الذوات الاجتماعية المختلفة حيث لا يمكن رد هذه الاختلافات إلى تشابه، فالذوات الفردية المتعددة للجمهور تضاد وحدة الشعب، لذلك كان الشعب قادر على الحكم باختيار من يمثله الذي يصبح رأس للجسد ، أما الجمهور فعاجز عن ذلك، فهو جسد مقطوع الرأس على حد تعبير نيجري ، ورغم ذلك فهو ليس فوضويًا كالحشد أو العامة، فالتعددية هنا ليست مبعثرة بل لها ما يجعلها تعمل في ضوء ما هو مشترك من أجل العمل معًا، ذلك المشترك المتمثل في مظالم الإمبراطورية الواقعة عليهم(٥٥). فالجمهور بتعدديته هذه قادر على صنع وبناء وإنتاج ذاته، وهذه هي النزعة الإنسانية للجمهور، التي تُعيد صياغة وبناء القوى البشرية من جديد، تلك البشرية التي غابت ملامحها في ظل تلك الإمبراطورية(٥٦). فنحن بحاجة إلى قوة جماهيرية قادرة على معارضة ذلك النظام العالمي الجديد، بنفس القوة التي واجهت بها الطبقة العاملة النظام الرأسمالي، أو التي ظهرت من قبل في الثورة الروسية والفرنسية والإنجليزية من أجل العدالة وحقوق الإنسان(٥٧).

وليس للجمهور وطن بعينه فوطنه هو العالم كله، فهو خارج حدود الوطنية والقومية، فهو ينطلق من منطلق حاجاته ورغباته المشتركة فى تحقيق العدالة والحريات دون النظر للحدود والتخوم، لذلك صار الجمهور شبكة مفتوحة يتم من خلالها التعبير بمساواة وحرية عن حاجاته وأهدافه، لذلك صار التحدى الذي يطرحه الجمهور يتمثل في قدرة التعددية هذه على التواصل والعمل المشترك مع بقاءه في نفس الوقت على

اختلافه الداخلي يقول نيجري واصفًا طبيعة الجمهور بأنه "ثقافات مختلفة، وأعراق مختلفة، وجماعات إثنية مختلفة، وذكور وإناث مختلفون، وتوجهات جنسية مختلفة، وأشكال مختلفة من العمل والعمال، وأشكال مختلفة من الحياة، ونظرات مختلفة إلى العالم، ورغبات مختلفة، فالجمهور هو أعداد وافرة من جميع هذه الفروقات المفردة"(٥٨).- ورغم كل هذه الفروق فعلية أن يبحث –كما يقول نيجري – عن ما هو مشترك بينه من أجل الإجتماع عليه في مواجهة الإمبراطورية ومقاومتها، فهو مُنظم مثل اللغة التي يُمكن أن تُعبر عن نفسها من خلال جمع المفردات المختلفة في تراكيب لغوية ذات معنى(٥٩).ومن خلال هذا المشترك يُصبح مجموعة تعاونية من التفردات المُنتجة اجتماعيًا، ليكون في النهاية ذاتية ثورية تتكشف فى استيعاب المجتمع الحقيقي، تلك الذاتية التي سوف تكسر كل العقبات أمام العمل الثوري(٦٠). لذلك على الجمهور أن يقوم بإجراء مناقشات حول صياغة دستور جديد للسلطات والحقوق والحريات، لتكون سيادة القانون هي فضيلة جمهوريتهم الجديدة، وفي هذا الجانب يقع على المثقفين منهم العامل الأكبر في الإنتاج الفكري والتواصلي والعلائقي بين الجمهور (٦١).

ولابد من الإشارة هنا إلى نقطة هامة ألا وهي: أن مفهوم الجمهور مفهوم شامل ومفتوح لا يقتصر على الطبقة العاملة (البروليتاريا) في النظام الشيوعى الماركسي – كما ظن البعض خطأ– فالطبقة العاملة مفهوم محدود قائم على الحصر والتقييد والإستبعاد، حيث الإشارة فقط إلى الطبقة الصناعية العاملة المأجورة تحت سيطرة الرأسمالية واستبعاد الطبقات الأخرى، أما وصفها بالنسبة للجمهور فهي بمثابة شريحة بداخله دون أن تمتلك أي امتياز سياسي بالنسبة للطبقات الأخرى داخل الجمهور، فمفهوم الجمهور جامع لكل المُناهضين للنظام العالمي الجديد،فضلا عن ان إنتاج هذا

الجمهور ليس قاصرًا على الظواهر الاقتصادية كما هو الحال لدى البروليتاريا بل شمل الإنتاج المادى والغير مادى كالمعرفة والمعلومات والإتصالات، وكل مظاهر الحياة الإجتماعية ونواحيها اوما يُعرف "بالإنتاج السياسي الحيوي" وهذا الإنتاج الحيوي يُحرك ما هو مشترك فيه ضد قوة الإمبراطورية الموجودة، ليُطور شخصيته الإنتاجية القائمة على هذا المشترك ليتحرك من داخل الإمبراطورية ومن خلالها ليخرج من الجانب الآخر بإمبراطورية جديدة "إمبراطورية الجمهور"[٦٢]. وهذا يعني أن الحركة الذاتية للجماهير ضد إمبراطورية رأس المال تؤيد الفكر الماركسية فى أن الصراع هو محرك التاريخ، وأن المقاومة تسبق تأسيس السلطة البديلة، أي أن نشاط الجمهور سابق على الإمبراطورية الجديدة أو البديلة وخالق لها، إلا أن الصراع هنا ليس صراع مسلح بل صراع أيديولوجي داخل منظومة العولمة[٦٣].فدائما ما يرفض الكفاح المسلح حتى وصل بحزبه (الأولوية الحمراء) إلى تهديده بالقتل[٦٤]فانطونيو نيجري يُعيد صياغة الشيوعية بشكل يتماشى مع القرن الواحد والعشرين[٦٥].

والسؤال هنا: اذا كان نيجرى يرفض الكفاح المسلح فى مقاومة النظام العالمى الجديد لخلق عالم جديد قائم على العدالة والديمقراطية ،فما هى وسيلة الجمهور فى التغيير؟

اللافت للانتباه هنا أن وسيلة الجمهور في كل ذلك هي نفس آلية الإمبراطورية العالمية الغاشمة أى نظام العولمة بكل شبكاتها، فنظام العولمة الذي هو آلية السيطرة للنظام العالمي الجديد يخلق في الوقت ذاته للجمهور آلية تعاون ومشاركة عبر الأمم والقارات لاكتشاف المشترك بينه وتحقيق الأهداف.باعتباره طبقة عالمية جديدة تعمل من داخل الإمبراطورية وبوسائلها من أجل خلق مجتمع عالمي بديل لتشكيل العالم على نحو أفضل وعادل، لذلك كانت أهم مطالب الجمهور المشتركة تحقيق الديمقراطية الحقة

والتحرر من النظام الإمبراطوري الغاشم. ذلك المطلب المتمثل في ظواهر الضيم والشكاوى ومقاومة ذلك النظام للخروج من حالة الإستبداد وحالة الحرب الدائمة فى ذلك العالم المأساوي[٦٦].فالجمهور سوف يُنتج- من خلال شبكة العولمة- التعاون والاتصالات والأشكال المختلفة من الحياة والعلاقات الإجتماعية المتنوعة ليُصبح في النهاية صانع للقرار السياسي مستقبلًا.فهو قادر على إنتاج ذاته من خلال تلك الروابط والعلاقات عبر شبكة العولمة من أجل المقاومة[٦٧].فرغبات الجمهور تفتح الأبواب لقوى التغيير، باعتبارها المكون لكافة العمليات الثورية[٦٨].

فالاستراتيجية الوحيدة لنضال الجمهور يتمثل في قوة مضادة تنبثق من داخل الإمبراطورية ذاتها، خاصة أن عولمة العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية ... إلخ تعني أن مركز الإمبراطورية يمكن اختراقه من أي نقطة، وبالتالي فالاستراتيجية القديمة للثورات ضد الإمبرياليات لا تُحقق الهدف المطلوب إزاء تلك الإمبراطورية، فالتغيير هنا لا يتم بالثورة المسلحة والعصيان المدني فهذه الآليات لا تتماشى مع ذلك النظام العالمي الجديد حيث عدم القدرة على تحديد العدو بدقه، وهذه بالطبع ليست مهمة سهلة حيث إقحام إرادة الجماهير ومقاومتها في متاهات معقدة، فمع أن الجمهور يُعاني من الاستغلال والاغتراب وتحكم الأعداء غير أنه لا يملك القدرة على تحديد مركز أو مكان الاضطهاد، إلا أن ذلك لا يمنع من المقاومة والنضال[٦٩]، تلك المقاومة الكامنة في قلب القدرة الإبداعية للجمهور، فالسلاح هنا كامن في إنتاج الجمهور الذي هو المحرك الأساسى لإعادة إنتاج السياسة الحيوية بعد التخلص من نظام ما بعد الحداثة الطفيلي المؤسس على التحكم والسيطرة وإصدار الأوامر، فمقاومة الجمهور للعولمة يكون بعولمة جديدة، وهكذا الإمبراطورية بإمبراطورية مضادة، فمحاربة الإمبراطورية القائمة ضرورة مفروضة على الجماهير القادرة على صنع التاريخ بشكل مستمر، تلك الضرورة

التي ألتمستها الجماهير زمن الإمبريالية الأوربية والتي ناضلت من أجل التحرر من بؤسها واستغلالها ومن ثم وإكمالًا للمسار فلدهيا الإمكانية الجديدة أيضًا للتخلص من ما يفرضه النظام العالمى الجديد (إمبراطورية العولمة)[٧٠].وفي المقابل خلق إمبراطورية جماهيرية موحدة ومضادة ومناهضة للقوى الإمبريالية العالمية، فهذا البديل ضرورى ولابد أن يُطرح على المستوى العالمي[٧١].فقوة الجمهور ومقاومته بمثابة اللبنة الأولية في القوة التأسيسية لبناء مجتمع جديد ديمقراطي، مثلما فعلت الثورات : الفرنسية، الإنجليزية، الأمريكية، والروسية[٧٢]. فالجمهور بذلك يخوض حرب عادلة منزوعة السلاح، بدون عنف ولا حدود، لتبني الحاجات البشرية الشاملة، والدفاع عن حقوق الإنسان وتحديد العدو بوصفه الحرمان من الهوية والذاتية والتعددية[٧٣].ليكون قادر في النهاية على محاربة الاستغلال والتخلص من الاغتراب[٧٤].

والسؤال هنا: متى يبدأ الجمهور في المقاومة؟ يرى نيجري أن البنية التكوينية للجمهور قد نضجت، وقادرة من خلال التعاون عبر الأثير على خلق إمبراطورية جماهيرية جديدة، ولكن المسألة مسألة وقت، حتى تُحين لحظة الانفجار والقطيعة، وعلى الدول العظمى –كما يقول– أن تدرك في حركة الجماهير قُرب لحظة الانفجار هذه[٧٥] فعندما يتجاوز الظلم قدرة الجمهور على التحمل، ويتجاوز الألم والمعاناة كافة المقاييس، يُصبح حينئذٍ الجمهور متعطش للحظة الانفجار هذه، حيث تكون المقاومة هي الإمكانية الوحيدة للمواجهة والتغيير، فالمقاومة والتمرد الجماهيري هما القراران الأكثر انتشارًا داخل النظام العالمي الجديد، لأنهما يتغذيان على الرغبة في الحياة وليس على تعفُن الموت[٧٦].

ان تدخل الجمهور ضد الإمبراطورية الجديدة بهذا الشكل لم يُقابل بالطبع بارتياح من الدول الرأسمالية الكبرى المسيطرة على تلك النظام العالمي، فالثوار دائمًا

فى نظر أصحاب السلطة مُلحدون وملعونون، ينتهي بهم الأمر خلف القضبان أو الحرق والإعدام(٧٧). لذا تصف الدول المسيطرة على الإمبراطورية حركة الجماهير بالإرهاب الذي يجب محاربته محليًا ودوليًا، والتي ترى الولايات المتحدة نفسها هى المُخوله والمسئولة عن محاربته لإعادة تنظيم العالم من جديد ،ومن ثم تصبح ما تقوم به من حروب مسلحة بمباركات دولية ليست أرهابًا، بينما تصف كل حركات التحرر الجماهيرية بالإرهاب، "وهو اختزال نظرى واصطلاحي بالغ الفجاجة تمتد جذوره في تربة الذهنية البوليسية الأمنية"(٧٨).والأدهى من ذلك وصف تلك الحروب ضد الجماهير بالحروب العادلة لتسويغ العدوان وإسناده لأسس أخلاقية، وهذا بمثابة إلباس الذئب ثوب الحمل(٧٩).فقد استغلت الولايات المتحدة مفاهيم حقوق الإنسان والحرب العادلة ضد ما تسميه بالإرهاب لشرعنة حروبها ضد من يُهدد مصالحها ومصالح النظام العالمي الجديد، كما حدث في العراق وأفغانستان وفتنام، لذا – وكما يقول نيجري – فاللجوء لمصطلحات العدل والشر في وصف الحروب هي مجرد دعاية لا عقلانية وإرباك أخلاقي ديني تمامًا كالدعوات القديمة للقضاء على الكفار، ويحلل نيجري مفهوم الإرهاب برده إلى كونه:

أ- عصيان ضد حكومات شرعية ب- أو استخدام العنف لإنتهاك حقوق الإنسان

جـ- أو ممارسة الحرب بشكل مخالف لقواعد الحرب كقتل المدنيين

منتهيًا الى أن تحليل تلك العناصر تُلصق الإرهاب بالولايات المتحدة ذاتها، لذلك من الخداع أن يُترك للولايات المتحدة تحديد صفة الإرهاب(٨٠). وهذا ما أكد عليه المفكر والفيلسوف الأمريكى تُشومسكى، حيث رأى أن مفهوم الإرهاب الذي توظفه الولايات المتحدة كذريعة لشرعنة حروبها الظالمة هو ذاته الذي يجعل منها أكبر خالق للإرهاب في النظام العالمي الجديد، حيث قضاءها على أنظمة شرعية في دول مختلفة،

وانتهاكها لحقوق الإنسان وقتل وتعذيب كثير من المدنيين(٨١). فالإرهاب يبدأ بإرهاب الدول للشعوب منعًا لتمرد الجماهير وثوراتهم(٨٢).

ويتساءل ينجري في استنكار، لماذا لم يكن للقاعدة وابن لادن المشروعية ذاتها التي للولايات المتحدة في ممارسة العنف! وهل عنف الفلسطينيين ضد الإسرائيليين مشروع مثل عنف الجيش الإسرائيلى ضد الشعب الفلسطيني! لماذا يتم شرعنة عنف أمريكا وإسرائيل دون عنف أعداءهما! فعنف الأقوياء صار مشروعًا وعنف الضعفاء صار إرهابًا! وهذا ان دل علي شئ فإنما يدل على أن تعريفات الإرهاب صارت مرتبطة بمصالح الدول القوية المتحكمة في النظام الإمبراطوري العالمي(٨٣). فكل الفكر الأصولي المناهض لإمبراطورية اليوم تبرزه الدول الكبرى من خلال العولمة على أنه الخطر الأعظم الذي يواجه النظام العالمي الجديد، مع أن هذه الأصوليات بزعم نيجري. رغم اختلافها وتنوعها إلا أنها مترابطة في كونها حركات تمرد للحفاظ على القيم الأولية والهويات الذاتية، فهي بمثابة رفض لذلك العالم المُعولم، وليس نوع من التدفق التاريخي للخلف والماضي المُظلم كما يزعم أعداءها برئاسة أمريكا، بل قد يصل الأمر ببعض الأصوليين إلى تفجير أجسامهم من أجل تغيير هذا العالم البائس، وبالتالي فالأصوليين عَرض من أعراض الإمبراطورية الجديدة، ويستشهد هنا بالأصولية الإسلامية حيث جرى اختزالها عن طريق إعلام الإمبراطورية في كونها حركة تعصب ديني إرهابي متشدد لا يعرف معنى التسامح مع الغرب، في حين أنها ظهرت ضد الحداثة المُعلمنة التي امتزجت بالإمبريالية التي أرادت فرض قيمها على الدول التي استعمرتها، فالأصولية الإسلامية داعية لمجتمع مناهض لمجتمع الحداثة العلمانى المتدفق وقتئذ تمامًا كما هو الحال مع الأصولية المسيحية في أمريكا التي كانت حركات مناوئة للتحديث الإجتماعى لخلق مجتمع مسيحي سلمي بعيدًا عن فساد أوربا

ووحشية العالم وفساد المجتمع الأمريكي أخلاقيًا ، حيث الإجهاض والعنصرية والمثلية الجنسية إلى آخر تلك القيم التي تصطدم مع الأخلاق(٨٤).

ويحذر نيجري الجماهير المُحتجة من مصيدة السلطة في تهدئة تلك الحركات وإخمادها، فعندما تصل حركة الإحتجاج لذروتها في المشهد الإجتماعي، أو عندما يوجد نقد مُنظم للنظام العالمي، فسوف تقوم السلطة بأجهزتها الإعلامية بطلب قوائم من المقترحات من هذا الجمهور الثائر، وهذه المطالب بمثابة المصيدة، حيث أنها تُلهى الجمهور عن الحقيقة المُستهدفة المتمثلة في تحويل عام للمجتمع ولبِنى السلطة نحو العدالة والديمقراطية، فلابد من إصلاح مؤسسي حقيقي يوسع من سلطات الجمهور، وإصلاح المؤسسات لتكون أكثر شفافية وعُرضة للمحاسبة لتقوم بدورها في التمثيل الحقيقي عن الشعوب(٨٥).ويحذر على الجانب الآخر الدول العظمى المتحكمة في الإمبراطورية وأن عليهم تعلم الدرس من انهيار الاتحاد السوفيتي، حيث كان نظام ديكتاتوري وحشى، انهار بسبب عدم مشاركة المواطن الفرد في نُظمه، وغياب الحريات، حيث ابتلعت الدولة كل شيء على حساب الحريات الفردية، ولاسيما أن النظام العالمى الجديد الذي تُشكل فيه أمريكا مركزًا رئيسيًا أفظع من النظام السوفيتي سواء مع العالم أو مع الأقليات العرقية في الداخل(٨٦).

وهكذا نجد نيجري يُبرز مثالب الإمبراطورية وعلاجها مبينًا دور الجماهير في إصلاحها دون الاقتصار على الشجب والإدانة، لذا يرفض توجه بعض الفلاسفة فى تحويلهم مآساة الحداثة الغربية إلى تراجيديا أدبية من خلال ايراد مشاهد: الأسر،الإعتقال،الأسلحة النووية ،حرب الإبادة ،العنصرية، والعبودية في صور روايات تمثيلية، فهؤلاء الفلاسفة المأساويين – من شوبنهور لهيدجر – يحولون كل أعمال التدمير هذه إلى روايات ميتافيزيقية وحكايات خرافية من سلب هذا الوجود للإنسان،

وكأن مصائرنا النهائية محتومة، فهذه المأساه قابعة في الواقع الحى المتجسد أمامنا في الحرب العالمية الأولى والثانية والأفران النازية وقتل الآلاف في هيروشيما وتغطية أرض فيتنام وكمبوديا بالقنابل المتنوعة، فضلًا عن سلاسل المذابح البشرية الممتدة من سطيف بالجزائر وسويتو بجنوب افريقيا إلى صبرا وشتيلا ... الخ فلا يوجد تناسب بين آدب وروايات هؤلاء الفلاسفة وبين هول كل هذه المأسي(٨٧). فالفلسفة لابد أن تكون فلسفة تحرير وليست بومة منيرفا التي تُحلق في الغسق بعد أن يرخي الليل سدوله، أو بعد تحقق التاريخ لنهايته وبناء الهياكل الإجتماعية، فهذه فلسفات رجعية(٨٨)، فالفلسفة التحريرية لابد أن تشارك الحدث على أرض الواقع الانطولوجي لتكون طرفًا ذاتيًا ورغبة مستمدة من الممارسة العملية ليجرى تطبيقها على الأحداث(٨٩).

الخاتمة

من خلال دراستى لموقف أنطونيو نيجري من النظام العالمي الجديد توصلت للتائج التالية:

١- غياب التنوع الفكرى وضياع الهويات الذاتية للأفراد والشعوب في النظام العالمي الجديد بسبب سيطرة الدول الرأسمالية الكبرى على منظومة المعرفة بكافة أشكالها.

٢- مظالم النظام العالمي الجديد هى السبب الرئيسي في ظهور كافة الحركات الإرهابية الدولية، فإرهاب الدول هو الدافع لإرهاب الأفراد والجماعات.

٣- عدم اقتصار حركات التغيير في الإصلاح على فئة معينة كالبروليتاريا، أو حركة اليسار أو اليمين بل امتدت لتشمل كل من وقع عليه مظالم الإمبراطورية وهو ما يطلق عليهم مصطلح "الجمهور".

٤- غياب دور المنظمات الدولية عن دورها المنوط بها في تحقيق العدل والحريات والمساواة والأمن، وعلى رأسها مؤسسات الأمم المتحدة حيث اختزل دورها في خدمة الدول الكبرى.

٥- ان مظالم النظام العالمى الجديد قد تؤدى مستقبلا لتزايد عمليات مسلحة وممنهجة ضد مصالح الدول القوية فى كافة انحاء العالم كما حدث فى احداث ١١سبتمبر بالولايات المتحدة الامريكية.

وفي النهاية يوصى الباحث :

١- بأهمية الصناعات المحلية فهى تؤدى للتقليل من هيمنة الدول الرأسمالية المتحكمة فى دول العالم الفقيرة، وان يكون الاستيراد فى نطاق الضروريات فقط

٢- إبراز الشعوب-من خلال شبكة العولمة- لهويتها والحفاظ عليها ضد تلك الإمبراطورية

٤- تأسيس هيئة تكون بمثابة قائد للجمهور تتكلم بلسانه لدى الدول الكبرى المسيطرة على النظام الإمبراطوري العالمي، فعدم وجود رأس للجمهور سيجعله يدور دومًا في الإطار النظري فيما يخص مطالبه، فما فائدة الجسد عندما يكون مقطوع الرأس! وأن يكون هناك تواصل مستمر ومنظم بين الجمهور وبين تلك الهيئة لتكون هناك آلية في تجميع الجمهور حول قرارات ما، وخاصة حين يحين لحظة الانفجار والقطيعة، وخاصة أن الجمهور بدون قائد يسهل تفكيكه بزرع الفتن من داخله.

هوامش البحث

* أنطونيو نيجرى فيلسوف سياسي إيطالي (١٩٣٣-) يساري شيوعي وجهت إليه عدة تهم كتكوين الحركات الإحتجاجية والعصيان ضد الدولة،وأهم مؤلفاته: الجمهور،الإمبراطورية(بالمشاركة)، التمرد: القوة التأسيسية والدولة الحديثة ،عمل ديوناسيس: نقد على شكل الدولة ، محادثة حول الفلسفة والسياسة

(١)أنطونيو نيجرى ، مايكل هاردت : الإمبراطورية : إمبراطورية العولمة الجديدة ، تعريب، فاضل جكتر، مراجعة، رضوان السيد ، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٢، ص١١.

(2)Negri, Antonio, et al . " The Global Coliseum: on Empire ", Cultural Studies, Vol.16, No .2, (2002) pp. 178 , 184

(٣) الإمبراطورية، ص ١٢.

(4)" The Global Coliseum: on Empire ", p. 180 .

(5)" The Global Coliseum: on Empire ", pp. 178 , 184.

(6)Negri, Antonio . *in Conversation with Anne Dufourmantelle* , Translated by M.B.DeBevoise., Routledge, London, 2004 pp. 59 , 60.

(7)Negri, Antonio & Cesare Casarino. *A conversation on Philosophy and Politics,* University of Minnesota Press p. 75. ١٣ الإمبراطورية، ص

(8)Slavoj Žižek . " Have Michael Hardt and Antonio Negri Rewritten The Communist Manifesto for the Twenty-First Century? ", ethinking Marxism: A Journal of Economics, Culture & Society, Volume 13, No. 3-4, (2001) p. 192.

(9)" The Global Coliseum: on Empire ", pp. 178 , 184

(١٠) الإمبراطورية، ص ١٤ – ١٦.

(11)Negri, Antonio, et al . " Antonio Negri in Conversation with Carles Guerra " , Grey Room, No. 11 (Spring, 2003), The MIT Press pp. 88 , 89 . Negri, Antonio. " It's a Powerful Life: A Conversation on Contemporary " Philosophy,Cultural Critique, No.57, Spring 2004, University of Minnesota Press pp. 154, 166.

(12)Negri, Antonio & Michael Hardt . " Adventures of The Multitude: Response of The Authors ", Rethinking Marxism: A Journal of Economics, Culture & Society, ,Vol 13, No .3-4,(2001),p. 237.

(13)Negri, Antonio. " Postmodern Global Governance And Tth Critical Legal Project " , Translated by Julia H. Chryssostalis with Patrick Hanafin, Law and Critique, No.16, Springer 2005, p. 42. Michael Hardt & Antonio Negri. " Postmodern Law and The withering of Civil Society ", Angelaki: Journal of The Theoretical Humanities, Vol.1, No.3, (1996) pp. 60 , 61.

(14)Negri, Antonio & Michael Hardt . " Value and Affect " , Boundary 2, Vol. 26, No. 2, 1999 , pp. 77-88, Duke University Press.pp. 78 , 86

(١٥) الإمبراطورية، ص ٤٩٧ وما بعدها.

(16)" Antonio Negri in Conversation with Carles Guerra " p. 96. الأمبراطورية: ص ٤٩٩.

(17)Negri, Antonio, et al . " Subterranean Passages of Thought: Empire's Inserts ", Cultural Studies,Vol .16, No. 2, , (2002) pp. 209 , 2010.

(١٨) الإمبراطورية، ص ٩٤.

(١٩) الإمبراطورية، ص ١٤.

(20)*A conversation on Philosophy and Politics,* p. 75.

(21)" Value and Affect " , p. 78. الأمبراطورية، ص ٨٢ ٨٣.

(22)*in Conversation with Anne Dufourmantelle* pp. 114 , 119.

(23)Negri, Antonio . *Trilogy of Resistance*, Translated by Timothy S. Murphy, University of Miinnesota Press, 2011 ,p. 3.

(24)" Antonio Negri in Conversation with Carles Guerra " p. 88.

(٢٥)أنطونيو نيجرى ، مايكل هاردت : الجمهور : الحرب والديمقراطية فى عصر الإمبراطورية ، ترجمة٠ حيدر حاج اسماعيل ، مراجعة ٠هيثم غالب الناهي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ٤٢٢، ٤٤٣.

(26)Negri, Antonio & Félix Guattari . *New Lines of Alliance, New Spaces of Liberty*, Minor Compositions, London, 2010 ,p. 29. الجمهور، ص ٤٤٣

(27)Negri, Antonio. *The Savage Anomaly* : *The Power of Spinoza's Metaphysics and*

Politics, Translation by Michael Hardt, University of Minnesota Press, 1991,pp. X V. الجمهور: ص ٤٤٤

(٢٨) الجمهور، ص ٤٤٤.

(29)Negri, Antonio & Michael Hardt . *Labor of Dionysus* :*A Critique of The State-Form* , University of Minnesota Press, 1994,p. 253.

(٣٠) الجمهور، ص ٥٣٣، ٥٣٤.

(31)Negri, Antonio. " Philosophy of Law Against Sovereignty ", Law Critique , Springer, No.19, 2008, p. 340.

(32) *Trilogy of Resistance*, p. 35.

(٣٣) الجمهور، ص ٤٧٤، ٤٧٦، ٤٨١.

(٣٤) الجمهور، ص ٤٤٦، وما بعدها.

(35)*Labor of Dionysus* :*A Critique of The State-Form* , p. 254.

(٣٦) الجمهور، ص ٤٨٤.

(37)*New Lines of Alliance, New Spaces of Liberty*, p. 36. الجمهور، ص ٤٥٤

(38)Negri, Antonio. *Insurgencies* : *Constituent Power and The modern State*, Translated by Maurizia Eoscagli, University of Miinnesota Press , 1999p. 230.

(39)*A conversation on Philosophy and Politics,* pp. 89, 91.

(40)" Antonio Negri in Conversation with Carles Guerra " p. 87.

(41)*A conversation on Philosophy and Politics,* pp. 93, 94.

(42)*in Conversation with Anne Dufourmantelle* p. 60.

(43)" Have Michael Hardt and Antonio Negri Rewritten The Communist Manifesto for the Twenty-First Century? ", p. 192.

(44)" Have Michael Hardt and Antonio Negri Rewritten The Communist Manifesto for the Twenty-First Century? ", p. 192.

(45)Negri, Antonio & Gabriele Fadini . " Materialism and Theology ", Rethinking Marxism: A Journal of Economics, Culture & Society, V. 20, No 4 (OCTOBER 2008),p. 669.

(٤٦) الجمهور، ص ٤٨٦.

(47)*A conversation on Philosophy and Politics,* p. 96. الجمهور، ص ٦٠، ٦١

(48)*Trilogy of Resistance*, pp. 10 , 13. " Subterranean Passages of Thought: Empire's Inserts ", pp. 198.

(49)*New Lines of Alliance, New Spaces of Liberty*, p. 55. الجمهور: ص ٥٤٥، ٥٤٩

(50)*New Lines of Alliance, New Spaces of Liberty*, p. 3.

(٥١) الجمهور، ص ٤٩٤، ٥٤٩.

(٥٢) الجمهور، ص ٤٦٣.

(53)Negri, Antonio and Bruno Bosteels. " An Italian Rupture: Production Against Development " , Diacritics, Vol. 39, No. 3, The Johns Hopkins University *Press,*p. 21.

(54)*in Conversation with Anne Dufourmantelle* p. 2.

(55)*The Savage Anomaly* : *The Power of Spinoza's Metaphysics and Politics*,p. X V. " Adventures of The Multitude: Response of The Authors ",p. 242. الجمهور، ص ١٨٧، ١٩٦.

(56)Negri, Antonio. " It's a Powerful Life: A Conversation on Contemporary " Philosophy,Cultural Critique, No.57, Spring 2004,University of Minnesota Press p. 165. *Trilogy of Resistance*, p. 109.

(57)" Antonio Negri in Conversation with Carles Guerra " pp. 89, 94.

(٥٨) الجمهور، ص ٣٢، ٣٣.

(59)" An Italian Rupture: Production Against Development " ,p. 25. *Trilogy of Resistance*, introduction

(60)Negri, Antonio. " Karl Marx's Grundrisse:Foundations of The Critique of Critical Economy 150 Years Later ", Rethinking Marxism: A Journal of Economics, Culture & Society, Vol. 26, No.3, (2014),p. 433.

(61)Negri, Antonio & Michael Hardt . *Commonwealth*, Harvard University Press, 2009 pp. 14. " Postmodern Global Governance And Tth Critical Legal Project " pp. 42, 44.

(٦٢) الجمهور، ص ١٩٠، ١٩٨، ٢٠٠.

(63)" The Global Coliseum: on Empire ", p. 189.

(64)*in Conversation with Anne Dufourmantelle* p. 10.

(65)" Have Michael Hardt and Antonio Negri Rewritten The Communist Manifesto for the Twenty-First Century? ", p. 192.

(٦٦) الجمهور، ص ٣٢، ٣٧، ٣٨.

(67)"Value and Affect" p. 79.

(68)*Insurgencies* : *Constituent Power and The modern State*, introduction

(٦٩) الإمبراطورية، ص ١٠٥، ٣١٢.

(٧٠) الإمبراطورية، ص ٨٨، ١١٤، ٣٠٦.

(71)" The Global Coliseum: on Empire ", p. 184. *Labor of Dionysus* :*A Critique of The State-Form* , P. 196.

(72) *Insurgencies* : *Constituent Power and The modern State*, p. 152.

(٧٣) الإمبراطورية، ص ٧٣.

(74)" An Italian Rupture: Production Against Development " ,p. 24.

(٧٥) الجمهور، ص ٥٦٨.

(76) *Trilogy of Resistance*, p. 23.

(77) *The Savage Anomaly* : *The Power of Spinoza's Metaphysics and Politics*,p. X VII.

(٧٨) الإمبراطورية، ص ٧٤.

(٧٩) الجمهور، ص ٥٥٢.

(٨٠) الجمهور، ص ٦٤، ٦٥.

(٨١) الجمهور، ص ٦٥، هامش ٢٣.

(82) *in Conversation with Anne Dufourmantelle* pp. 1, 2.

(٨٣) الجمهور، ص ٨١، ٨٩.

(84) *Commonwealth*,pp. 31, 32. الإمبراطورية، ص ٢٢٥ – ٢٢٦

(٨٥) الجمهور، ص٤٧١، ٤٧٣.

(86)" Antonio Negri in Conversation with Carles Guerra " pp. 100.

(٨٧) الإمبراطورية، ص ٨٧.

(88) *Commonwealth*,pp. 26.

(٨٩) الإمبراطورية، ص ٩١.

المصادر والمراجع

أولا: مؤلفات أنطونيو نيجري

Books

1- Negri, Antonio & Cesare Casarino. *A conversation on Philosophy and Politics*, University of Minnesota Press

2- Negri, Antonio & Michael Hardt . *Commonwealth*, Harvard University Press, 2009

3- Negri, Antonio . *in Conversation with Anne Dufourmantelle* , Translated by M.B.DeBevoise., Routledge, London, 2004

4- Negri, Antonio. *Insurgencies* : *Constituent Power and The modern State*, Translated by Maurizia Eoscagli, University of Miinnesota Press , 1999

5- Negri, Antonio & Michael Hardt . *Labor of Dionysus* :*A Critique of The State-Form* , University of Minnesota Press, 1994

6- Negri, Antonio & Félix Guattari . *New Lines of Alliance, New Spaces of Liberty*, Minor Compositions, London, 2010

7- Negri, Antonio. *The Savage Anomaly* : *The Power of Spinoza's Metaphysics and*
Politics, Translation by Michael Hardt, University of Minnesota Press, 1991

8-Negri, Antonio . *Trilogy of Resistance*, Translated by Timothy S. Murphy, University of Miinnesota Press, 2011**ثلاثية المقاومة**

الكتب المترجمة

١- أنطونيو نيجري ، مايكل هاردت : الإمبراطورية : إمبراطورية العولمة الجديدة ، تعريب٠ فاضل جكتر، مراجعة٠ رضوان السيد ، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٢

٢- أنطونيو نيجري ، مايكل هاردت : الجمهور : الحرب والديمقراطية فى عصر الإمبراطورية ، ترجمة٠ حيدر حاج اسماعيل ، مراجعة ٠هيثم غالب الناهي ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، ٢٠١٥

Articles

1- Negri, Antonio & Michael Hardt . " Adventures of The Multitude: Response of The Authors ", Rethinking Marxism: A Journal of Economics, Culture & Society, ,Vol 13, No .3-4,(2001),pp. 236-243,

2- Negri, Antonio and Bruno Bosteels. " An Italian Rupture: Production Against Development " , Diacritics, Vol. 39, No. 3, pp. 21-27, The Johns Hopkins University Press

3- Negri, Antonio, et al . " Antonio Negri in Conversation with Carles Guerra " , Grey Room, No. 11 (Spring, 2003), pp. 86-109, The MIT Press

4- Negri, Antonio. " It's a Powerful Life: A Conversation on Contemporary " Philosophy,Cultural Critique, No.57, Spring 2004, pp. 151-183 ,University of Minnesota Press

5- Negri, Antonio. " Karl Marx's Grundrisse:Foundations of The Critique of Critical Economy 150 Years Later ", Rethinking Marxism: A Journal of Economics, Culture & Society, Vol. 26, No.3, (2014) pp. 427–442,

6- Negri, Antonio & Gabriele Fadini . " Materialism and Theology ", Rethinking Marxism: A Journal of Economics, Culture & Society, V. 20, No 4 (OCTOBER 2008),pp.665-672

7- Negri, Antonio. " Philosophy of Law Against Sovereignty ", Law Critique , Springer, No.19, 2008, pp.335–343 ,
:
8- Negri, Antonio. " Postmodern Global Governance And Tth Critical Legal Project " , Translated by Julia H. Chryssostalis with Patrick Hanafin, Law and Critique, No.16, Springer 2005, pp.27–46 ,
9- Michael Hardt & Antonio Negri. " Postmodern Law and The withering of Civil Society ", Angelaki: Journal of The Theoretical Humanities, Vol.1, No.3, (1996) , pp. 57-72

10- Negri, Antonio, et al . " Subterranean Passages of Thought: Empire's Inserts ", Cultural Studies,Vol .16, No. 2, , (2002) pp.193-212,
11- Antonio Negri , et al . " The Global Coliseum: on Empire ", Cultural Studies, Vol.16, No .2, (2002) pp177-192,
12-Antonio Negri & Michael Hardt . " Value and Affect " , Boundary 2, Vol. 26, No. 2, 1999 , pp. 77-88, Duke University Press.

ثانيًا– المراجع الأجنبية

13-Slavoj Žižek . " Have Michael Hardt and Antonio Negri Rewritten The Communist Manifesto for the Twenty-First Century? ", ethinking Marxism: A Journal of Economics, Culture & Society, Volume 13, No. 3-4, (2001) pp.190-198.

Critical Position on the New World Order (the Empire of Globalization) :A study in Antonio Negri's Political Philosophy

Abstract

The research discusses the concept of the new world order (the empire of globalization), which is controlled by the major capitalist countries, where money and power intermarried, and its dominance over the poor countries by imposing its ideas and values through the globalization system. It is based on the idea of the center (the colonial state) and the periphery (the colonial states), while the empire of globalization does not have a regional center of power. Represented by: the absence of true democracy, the loss of human rights, the absence of social justice, the spread of vital poverty, the abundance of wars, and the control of major countries in the knowledge system, with an explanation of how to get rid of them through the union of the masses through the ether also to oppose the empire from within and eliminate it, to create A new mass empire based on freedom, equality, justice and everything related to human rights. The most important results of the research were: First - the absence of intellectual diversity and the loss of self-identities For individuals and peoples in the new world order due to the control of the major capitalist countries on the knowledge system in all its forms. Second - The grievances of

the new world order are the main reason for the emergence of all international terrorist movements. State terrorism is the motive for terrorism of individuals and groups. Third - The movements for change in reform were not limited to a specific group such as the proletariat or the left or right movement, but rather extended to include all those who were subjected to the grievances of the empire, which is what they call the term “the public.” Fourth - the absence of the role of international organizations from the role entrusted to them in achieving justice, freedoms, equality and security, especially the United Nations institutions, where their role was reduced to serving major countries. Fifthly - The grievances of the new world order may lead in the future to an increase in armed and systematic operations against the interests of powerful countries all over the world, as happened in the events of September 11 in the United States of America. The recommendations were represented in: 1- Encouraging local industries, as they lead to reducing the hegemony of the capitalist countries controlling the poor countries of the world, and that import should be within the scope of necessities only. 2- The peoples – through the globalization network – highlighting their identity and preserving it against that empire. 3- Establishing a body that serves as a leader for the public and speaks its tongue in the major countries controlling the global imperial system. What is the use of the body when it is decapitated! And that there should

be continuous and orderly communication between the public and that body so that there is a mechanism for gathering the public around certain decisions, especially when the moment comes for the explosion and the rupture, especially since the public without a leader is easy to dismantle by sowing discord from within.

Keywords :Empire - Public - Imperialism - Globalization - Biopolitics